

تفسير ابن كثير

فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ^ج إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ
أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ

يقول تعالى لرسوله صلوات الله وسلامه عليه : (فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم) كما
قال تعالى : (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وأبقى) [طه : 131] وقال : (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنيين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون) [المؤمنون : 55 ، 56] . وقوله : (إنما يريد الله
ليعذبهم بها في الحياة الدنيا) قال الحسن البصري : بزكاتها والنفقة منها في سبيل الله
. وقال قتادة : هذا من المقدم والمؤخر ، تقديره : فلا تعجبك أموالهم ولا أولادهم ، [في
الحياة الدنيا] إنما يريد الله ليعذبهم بها [في الآخرة] . واختار ابن جرير قول الحسن ، وهو
القول القوي الحسن . وقوله : (وتزهق أنفسهم وهم كافرون) أي : ويريد أن يميتهم حين
يميتهم على الكفر ، ليكون ذلك أنكى لهم وأشد لعذابهم ، عياذا بالله من ذلك ، وهذا
يكون من باب الاستدراج لهم فيما هم فيه .